

# شرح ألفية العراقي في السيرة | 02 | الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعه الى يوم الدين سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس المكمل - 00:00:09  
عشرين من التعليق على الفية الامام العراقي رحمه الله تعالى في السيرة النبوية المطهرة وقد وصلنا الى قوله رحمة الله ذكر اخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم هذا باب معقود لذكر اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. ويکفي في اخلاق النبي - 00:00:29  
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اثنى عليه في محكم كتابه بحسن خلقه فقال تعالى وانك لعلى كخلق عظيم وليس بعد ثناء الله تعالى ثناء قال اكرم به خلقه القرآن فهو لدى غضبه غضبان يرضي بما يرضاه ليس يغضب لنفسه الا اذا - 00:00:59  
ترتکب محارم الله اذا فینتقم واحد لذاك اصلا لم یقم بعثه الرحمن بالارفقاء کي ما يتم صالح الاخلاق اشجعهم في موطن وانجد اجدد واجود الناس بنان ويدا ما سل قط حاجة فقال لا وليس يأوي منزا - 00:01:26  
ان فضلا مما اتى درهم او دينار حتى تريح منها الاقدار اصدق لهجة واوفي ذمة ليناهم عريكة في الامة اكرمههم في عشرة لا يحسبوا جليسه سواه اقرب حياؤه يربو على العذراء في خدرها لشدة الحياة نظره للارض منه اکثر الى السماء - 00:01:51  
خافض اذ ينظر اکثرهم تواضعه يجيئ داعيه بعيد او قريب من عبد او حر فقير او غني وارحم الناس بكل مؤمني وطائفی يعروه حتى الهرة يصغي لها الاناء غير مرة. كان اعف الناس ليس يمسك - 00:02:18  
ليس لهن يملك بباب النساء لا يصافح ايديهن بل کلام صالح وادهم لصحابه اکراما لسيمد رجله احتراما بينهم ولم يكن يقدموا ركبته على الجليس يکرم فمن بديهية رآه هابه طبعا ومن خالطه فقد بديهية رآه هابه طبعا ومن خالطه واحبه - 00:02:42  
قال اكرم به تعجب من کرم النبي صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه خلقه القرآن اي كان خلقه القرآن اخرج مسلم في صحيحه عن سعد بن هشام بن عامر قال سألت عائشة فقلت يا ام المؤمنين - 00:03:15  
ان بايني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت السست تقرأ القرآن؟ قلت بلى قالت فان خلقنبي الله كان القرآن. ومعنى ان خلقه القرآن انه تتمثل كل ما في القرآن من المواقف ومن الاخلاق والاداب فيما ما - 00:03:38  
القرآن ويترك ما قبحه القرآن فهو لدى غضبه غضبان يرضي بما يرضاه ليس يغضب لنفسه يعني انه يرضي من الخلائق من الاخلاق والاداب ما يرضاه القرآن ويحط لما يحطه القرآن - 00:04:05  
 فهو لدى غضبه غضبان يرضي بما يرضاه. ليس يغضب لنفسه الا اذا ترتکب محارم الله اذا فینتقم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يغضب لنفسه وانما كان يغضب اذا انتهکت محارم الله - 00:04:29  
اخراج البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرتين الا اختار ايسرهما مالك لم يكن اثما. فان كان الاثم كان ابعدهما منه. والله ما انتقم لنفسه من شيء. والله ما انتقم - 00:04:51  
لنفسه في شيء يؤتى اليه قط حتى تنتهك حرمات الله. فینتقم له احد لذاك اصلا لم یقم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احد ان يحيجه او يمنعه من الانتقام - 00:05:11  
الله تعالى بل لا يستطيع احد ان يشفع له في ذلك ولما اهمت آآ قريش آآ لما اهم قريشا امر المخزن التي سرقت وقالوا من يجرؤ ان

يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا لا - 00:05:31

احد يستطيع ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامه بن زيد. فكلم اسامه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتشفع في حد من حدود الله فإذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم حدا من حدود الله او ينتقم لله فانه لا احد يستطيع ان يكلمه في - 00:05:58  
لذلك وقد روى الترمذى من حديث هند بن ابى هالة قال في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ولا تغضبه الدنيا. ولا كان لها فادى الحق لم يقم لغضبه شيء - 00:06:21

حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها بعثه الرحمن بالارفاق كيما يتم صالح الاخلاق. يعني ان الله سبحانه وتعالى بعثه بالارفاق اي الرحمة والرفق للناس ليتم لهم مكارم الاخلاق - 00:06:37

اخراج الامام احمد والبخاري في اللادب بالأدب المفرد والحاكم في المستدرك عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت لكم صالح الاخلاق وفي بعض طرق الحديث التتم مكارم الاخلاق. اشجعهم هو بالنصب حال من - 00:06:59  
المفعول في قوله باعثه الرحمن ويتعين ذلك لانه قال بعده وانجد بالنصب اشجعهم في موطن يعني بعثه الله تعالى حال كونه اشجعهم. اي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس - 00:07:22

اخراج مسلم في صحيحه عن البراء رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا احرم البئس نتقي به صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا للذى يحاذى به. يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الصحابة كانوا اذا اشتدر البئس واتقوا عدوهم بالنبي صلى الله - 00:07:43  
عليه وسلم وكان اشجعهم الذي يستطيع كان يشجعهم الذي يستطيع ان يحاذى النبي صلى الله عليه وسلم عندما آآي حمل وطيس وشجاعة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة فقد ثبت صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها - 00:08:07

اين فرعنه كثير من المسلمين في بعضها كما وقع في غزوة احد وفي غزوة حنين فان المسلمين انكشفوا في هاتين الغزوتين عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبقى معه الا عدد قليل. ومع ذلك - 00:08:31

ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ثبوت الجبال الراسيات ووقف بين آآي وقف امام العدو والرماح والسياه تسيل عن يمينه وعن يساره وقف في غزوة حنين رضي الله صلى الله عليه وسلم ومعه - 00:08:48  
ابن عمته ابو سفيان ابن الحارث وعمه العباس وابو بكر وعمر في طائفة من المسلمين الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف. وكان النبي صلى الله - 00:09:09

عليه وسلم يدعو ويرفع صوته ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم اخذ حصيات ورمى بها العدو وقال شاهة الوجه فانهزموا فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وانجدهم والنجد ثبات القلب. وشدته عند البأس - 00:09:23  
واجود الناس بلا ويدا. كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجد الناس بنان الاصابع واليد معروفة والمعنى كان اجود الناس وقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه - 00:09:47

ان النبي صلى الله عليه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان او اجود ما يكون في رمضان وعطايها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت ذلك فانه كان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر - 00:10:03  
ولما اعطى صفوان بن امية رضي الله تعالى عنه في غزوة حنين وكان يومئذ مشركا واعطاهم ملأ بين جبين من الغنم واعطاه ابلا مؤبدة قال والله ان هذا لعطاء من لا يخاف الفقر - 00:10:27

ما هذا بعطاء ملك انهنبي ثم اسلم رضي الله تعالى عنه وكان يومئذ رجلا مشركا لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه مهلة اربعة اشهر قال العلامة احمد البدوي رحمه الله تعالى في عطایها حنين قال اعطى عطایها - 00:10:49

شهدت بالكرم يومئذ له ولم تجمجمي وكيف لا ومستمد سيه من سيب رب ذي عنانية به اعطى عطایها الخجلت ذو حدين؟ اخجلت ذو الحدية. اي جعلت الامطار تخجل ولا تستطيع ان تدعى الكرم والنفع. بسخاء كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائلها بالكرم - 00:11:17

اذ ملأت رحبا فضامن النعم زهاء الفي ناقة منها وما ملأ بين جبين غنما لرجل وبلهما لحلقه منها ومن رقيق وورك. كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اجود الناس. ما سيل قط حاجة فقال - [00:11:48](#)

وليس يأوي منزلا ان فضلا مما اتى درهما او دينار حتى تلح منها الاخضر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حاجة من امور الدنيا؟ فقال لا جاء في حديث علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عند الترمذى - [00:12:08](#)

انه قال في وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بمبسوط من القول نسأله حاجة فاما ان يعطيه اياها واذا لم تكن عنده رده بمبسوط من القول - [00:12:28](#)

بان وعده وعدا سيفي به في بعض الموارد كان يقول لبعض سؤاله ابتعد اي خذ دينا وانا ساقضيه عنك النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا. وانما كان يعطي او يرد بمبسوط من القول او يعد وعدا موفا به - [00:12:49](#)

صلى الله عليه وسلم. ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يؤوويه منزل ان فضل مما اتى درهم او دينار حتى ترح من هو القدر؟ اذا جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة او اموال - [00:13:14](#)

فانه لا يؤوويه بيت ولا منزل حتى يستريح تلك الدرارم والدنانير - [00:13:30](#)

بين الناس وفي سبيل الله اصدق لهجة واوفى ذمة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لجة ووفاهم ذمة والينهم عريكة اي اسلفهم خلقا واحسنهم. القيادة وكان اكرمهم معاشرة اي مخالطة - [00:13:53](#)

جاء في حديث علي رضي الله تعالى عنه عند الترمذى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم واصدق الناس لهجة وادينهم عريكة واكرمهم عشرة لا يحسب جليسه ان سواه اقرب - [00:14:21](#)

يعني ان من كان مجالس النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يحسب اي لا يظن انه ان غيره اقرب منه. كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه كل جليس حقه من النظر - [00:14:44](#)

والمحاجة والمباسطة حتى كان كل واحد من جلسائه يظن انه اكرم جلسائه عليه جاء في حديث علي عند الترمذى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منها وخرج الترمذى في الشمائل عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه علي حتى ومنت اني - [00:14:57](#)

خير القوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل علي بوجهه حتى ظنت اني خير القوم فقلت يا رسول الله انا خير او ابو بكر قال ابو بكر قلت انا خير او عمر - [00:15:27](#)

قال عمر قلت انا خير ام عثمان قال عثمان. قال فلما سأله فصدقني فلوددت اني لم اكن سأله لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبسط كل جليس ويعطيه حقه من النظر واللاحظة - [00:15:45](#)

والاصقاء فكان كل واحد منهم يظن انه آآ اكرم الجلسا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حياؤه يربو عن العذراء في خدرها لشدة الحباء اي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حباء من العذراء اي المرأة البكر - [00:16:04](#)

في خدرها اخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حباء من العذراء في خدرها فاذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه - [00:16:28](#)

كان صلى الله عليه وسلم اشد حباء من العذراء يا المرأة البكر في خدرها. فاذا رأى شيئا يكرهه وعرفناه في وجهه نوره للارض منه اكثر الى السماء. خافض اذ ينظر - [00:16:46](#)

يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء لان النظر الى الارض اجمع للفكرة وادعى للاعتبار وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ادبا وتواضعا - [00:17:03](#)

وكان ينظر خافضا رأسه صلى الله عليه وسلم جاء في حديث هند ابن ابي هالة هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الترمذى قال في وصفه خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة - [00:17:23](#)

اكثرهم تواضعا يجيئ داعيه. بعيد او قريب. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس في تواضعا وقد اخرج الترمذى عن

انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اهدي الي قراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت - [00:17:48](#)  
وكان يجيب كل من دعاه من بعيد او قريب سواء كان حرا او عبدا فقيرا او غنيا اخرج الترمذى وابن ماجة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود المريض - [00:18:15](#)

ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويحيى دعوة العبد وكان يوم قريوة على حمار بحبل من ليف ايكاف من تواضع النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعود مرضى المسلمين - [00:18:32](#)

ويشهد جنازاتهم وكان يركب الحمر ويحيى دعوة العبد يحيى دعوة كل احد حرا كان او عبدا فقيرا او غنيا وقد كان في يوم غزوةبني قريظة راكبا حمارا صلى الله عليه وسلم - [00:18:56](#)

وارحم الناس بكل مؤمنين هو ارحم الناس بالمؤمنين وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بمحكم كتابه بالرحمة بالمؤمنين رؤوف رحيم حريق عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وطائف اي كان يرحم المؤمنين ويرحم كل طائف - [00:19:17](#)

حتى ولو كان هذا الطائف غير انساني فيرحم الطير ويرحم الحيوانات صلى الله عليه وسلم. وطائف يعروه حتى الهرة ها الاناء غير مرة جاء في حديث عائشة عند الطبراني والبزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفي الاناء للهرة لشرب - [00:19:45](#)

ثم يتوضأ بفضلها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفي ان يمليوا الاناء للهرة لشرب. هذا من رحمته صلى الله عليه وسلم بالحيوانات. ورحمته صلى الله عليه وسلم لا تختص بالناس فكان يرحم - [00:20:15](#)

كل طائف كما قال كان اعف الناس ليس يمسك ايدي من ليس لهن يملك بيايع النساء او بيايع النساء لا يصافحوا ايديهن بل كلام الصالح كان صلى الله عليه وسلم اعف الناس عن الربا - [00:20:34](#)

لا يمسك يد امرأة لا تحل له وكان بيايع النساء بالقول ولا يصافحهن باليد بل كلام صالح اي بل يقول لهن كلاما صالحا اخرج البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم بيايع النساء بالكلام - [00:20:57](#)

بهذه الاية لا يشركن بالله شيئا الاية قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكتها ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة - [00:21:24](#)

الا امرأة يملكتها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمس يد امرأة ما لم تكن زوجا له او سردية او ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم اشدهم لاصحابه اكراما. ليس يمد رجله احتراما. بينهم - [00:21:45](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس اكراما لاصحابه. لا يمد رجله ولا شيئا من اطرافه بين ايديهم اخرجه ابو داود في المراسيل عن خارجة ابن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اورق الناس في مجلسه - [00:22:12](#)

لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه صلى الله عليه وسلم. ولم يكتنوا يقدموا ركبته على الجليس يكرم. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدم ركبته على جليسه فيكرم جليسه بان يحاذيه دون تقدم عليه - [00:22:34](#)

وان لا يتقدم عليه بركبته صلى الله عليه وسلم فمن بديهية رآه هابه طبعا ومن خالطه احبه يعني ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم بديهية اي اول الامر - [00:23:01](#)

من بدهه الامر بمعنى فجأه. فانه يهابه لما على وجهه صلى الله عليه وسلم من المهابة والجلال ومن خالطه صلى الله عليه وسلم احبه لما يتحققه من جماله وحسن خلقه وتواضعه واعطائه كل جليس حقه فقد كان صلى الله - [00:23:22](#)

عليه وسلم دائم البشر هشا لاصحابه صلى الله عليه وسلم رفique بهم فيه كل الصفات التي تندفع الى المحبة من الحسن والاحسان صلى الله عليه وسلم فمن بديهية رآه هابه طبعا. ومن خالطه احبه. امشي مع المسكين والارملة في حاجة - [00:23:50](#)

من غير ما انا فتني يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي مع المسكين في حاجة مع الارمدة في حاجتها لا يأنف لا يستنكف ولا يتذكر عن ذلك صلى الله عليه وسلم - [00:24:20](#)

اخراج النسائي في سنته بسند صحيح وابن حبان في صحيحه عن عبدالله بن ابي اوبي رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة - [00:24:38](#)

ولا يأنفوا ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضى له حاجته او لها حاجتها في بعض الروايات ولا يأنف لا يستنكف ولا يتكبر ان يمشي مع الارملة والمسكين في قضاء اه حوائجهم - [00:24:57](#)

يقصف نعله يخيط ثوبه يحلب شاته ولن يعييه يخدم في مهنته اهله كما يقطع بالسكين لحما قدم يرضيه خلفه على الحمار على ايكاف غير ذا استكمار يعني انه النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في بيته يكون في مهنة اهله كسائر الرجال يعمل في البيوت فلا يستنكف ولا يستكمار صلى الله عليه وسلم - [00:25:20](#)

عن العمل بل كان آآ يخسف النعل يصلح نعله ويختط ثوبه ويحلب شاته صلى الله عليه وسلم ولن يعييه ذلك يخدم اذا كان في البيت في مهنة اهله اخرج البخاري في صحيحه عن الاسود ابن يزيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:25:56](#)

قال عن الاسود بن يزيد قال سألت عائشة سألت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله تعنيه في خدمة اهله، فاذا حضرت الصلاة وفي رواية سمع الاذان خرج الى الصلاة - [00:26:22](#)

واخرج ابن حبان واحمد عن عروة قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها اي شيء كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت ما يفعل احدكم في مهنة اهله يخسف نعله ويختط ثوبه - [00:26:45](#)

ويرقع دلوه كما يقطع بالسكين لحما قدم. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع اللحم بالسكين لنفسه اذا وضع اللحم بين يديه اخذ السكين واحتز من اللحم وقطع لنفسه فاكله صلى الله عليه وسلم - [00:27:02](#)

اخراج البخاري عن عمرو ابن امية الضمري رضي الله تعالى عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة في يده فاكل منها فدعى الى الصلاة فالقاها والسكين اي القى الكتف بعد ان اكل منها - [00:27:21](#)

والسکینة التي يعتز بها ثم قام فصلی ولم يتوضأ فكان النبي صلی الله علیه وسلم يحتز يقطع اللحم لنفسه وجلسائه بالسکین يردد خلفه على الحمار على عکاف غير الاستكمار. كان صلی الله علیه وسلم يردد الراكب خلفه على - [00:27:38](#)

فقد اخرج الشیخان عن معاذ بن جبیل رضی الله تعالی عنہ قال كنت ردیف رسول الله صلی الله علیه وسلم علی حمار يقال له عہیر قال فقال يا معاذ اتدري ما حق الله علی العباد وما حق العباد علی الله - [00:28:02](#)

الحدیث محل الشاهد كنت رضیف رسول الله صلی الله علیه وسلم علی حمار يقال له عفر وقد تقدم حدیث انس انه صلی الله علیه وسلم کان يوم قریظة علی حمار - [00:28:18](#)

مختوم جعل له خطام من لیف وعلیه ایکاف. الایکاف ما یوضع الاداء التي توضع علی الحمار لیرکب الحمار اذا ارادوا رکوبه وضعوا علیه اداة تسمی الایکاف واذا ارادوا رکوب الخیل وضعوا علیها اداة تسمی السرج - [00:28:35](#)

واذا وضعوا اذا ارادوا رکوب الابل وضعوا علیها اداة وتسمی الرحل فدی کاف هو لذاته التي توضع علی الحمار لکی یرکب. فالنبي صلی الله علیه وسلم کان یرکب الحمار ویرکب علی الایکاف من غیر ما استکمار - [00:29:02](#)

ولا انفة صلی الله علیه وسلم عن ذلك وهذا من تواضعه صلی الله علیه وسلم ونقصر علی هالقدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:29:17](#)